لا باطل وقس على هذا سائر الاعمال من الفرائض والنوافل والايمان ليس كذلك
لان ايمان من امن ببعض المؤمن به ليس بايمان صحيح بل هو باطل كصوم من صام
بعض يوم واحد ثم فطر والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى
وفي الصحاح التسليم بذل الرضاء بالحكم والانقياد الخضوع والخضوع التطامن
والتواضع ومعنى الاسلام هو الرضاء باحكام الله من الفرائض والمحرمات والسنن
اى هو الرضاء بحكم الله بكون بعض الاشياء فرضا وبكون بعض الاشياء
حلالا وبكون بعض الاشياء حراما بلا اعتراض ولا استقباح في طريق
اللغة فرق بين الايمان والاسلام لان الايمان في اللغة عبارة عن التصديق
قال تعالى وما انت بمؤمن لنا اى بمصدق لنا والاسلام عبارة عن التسليم
والتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمان واما التسليم فانه عام
في القلب واللسان والجوارح ويدل على كون الاسلام اعم في اللغة كون
المنافقين من المسلمين بحسب اللغة وما كانوا مسلمين بحسب الشرع وما كانوا
مؤمنين بحسب اللغة والشرع قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا اى لوجود الاعتراف باللسان وهو اسلام في اللغة وليس
بايمان في اللغة لعدم التصديق بالقلب ولا يكون اى لا يوجد في حكم الشرع
ايمان بلا اسلام لان الايمان هو الاقرار والتصديق لالوهية الله كما
هو بصفاته واسمائه فمن اقر وصدق يوجد فيه التسليم والقبول لفرضية
اوامر الله وحقيقة احكامه وشرائعه ولا يوجد الاسلام بلا ايمان لان
الاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله وذلك لا يوجد الا بعد التصديق
والاقرار فلا يعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم او مسلم ليس بمؤمن هذا قول
القوم بترادف الاسمين واتحاد المعنى وهما كالظهر مع البطن اى الايمان
والاسلام متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر كما لا ينفك الظهر عن البطن
والبطن عن الظهر والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرائع
كلها يعني ان لفظ الدين قد يطلق ويراد به الايمان وقد يطلق ويراد به
الاسلام وقد يطلق ويراد به شريعة محمد عم وقد يطلق ويراد به شريعة

موسى عم او غيره من الانبياء ونعرف الله تعالى حق معرفته التي كلفنا به كما وصف
نفسه اى ذاته تعالى في كتابه بجميع صفاته اى نعرف الله تعالى حق معرفته بجميع
صفاته التي وصف نفسه في كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع اسمائه الحسنى
التي في الكتاب والسنة اى نقدر على معرفته بصفاته واسمائه على التفصيل
ولا نقدر على معرفة كنه ذاته تعالى وهذا معنى ما يقال عرفناك حق معرفتك
وليس يقدر ان يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو اهل له لان العبادة
اجلال الرب وتعظيمه ولا نهاية لجلاله وعظمته وكبريائه ولا يقدر عبد
ان يأتي الله تعالى بالعبادة اللائقة بجلال الله وعظمته وكبريائه ولا يقدر
عبد ان يعبد الله عبادة مساوية لثوابه واجره لان ثوابه واجره بغير حساب
وبغير زوال واعمال العبد بحساب وعلى زوال وكذلك لا يقدر عبد ان يشكر
الله حق شكره لان شكره يعد ويحصى ونعمة الله لا يعد ولا يحصى وقال
الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنه يعبده بامره كما امره بكتابه
وسنة رسوله ويستوي المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة
والرضاء والخوف والرجاء والايمان في ذلك المعرفة في اللغة بمعنى العلم وفي
الاصطلاح هي العلم باسمائه تعالى وصفاته مع الصدق لله في المعاملة واليقين
في اللغة العلم الذي لا شك معه وفي الاصطلاح هو رؤية العيان بقوة
الايمان لا بالحجة والبرهان وقد ذكر الله اليقين في القرآن العظيم على ثلثة
اوجه علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما يحصل عن
الفكر والنظر وعين اليقين ما يحصل عن العيان وحق اليقين اجتماعهما
والاول لعوام العلماء والثاني لخواص العلماء والاولياء والثالث للانبياء
والتوكل هو الثقة بما عند الله تعالى واليأس عما في ايدي الناس والمحبة في اللغة
المودة وفي الاصطلاح محبة العبد لله هي حالة تجدها في قلبه لا توصف
بوصف ولا تحد بحد اوضح واقرب الى الفهم في اللفظ من لفظ المحبة وقال بعض
المشايخ محبة العبد لله هي التعظيم وايثار الرضاء وقلة الصبر عن الله و
الاستيناس بذكره دائما والرضاء سرور القلب بمر القضاء اى المقتضى من البلاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)